على ذكر ميثاق كيلوغ

هل من حرب مقبلة في الباسيفيكي ؟

جهود الولايات المتحدة وجهود اليابان

بقلم فؤاد افرام البستاني

اذا اردت السلم ، فاعدّ الحرب !

لا تخلو صحيفة ، في هذه الايام ، من ذكر ميثاق كيلوغ واتفاق الدول على توقيعه . وما كان ميثاق كيلوغ الا نتيجة احلام الشعوب بالراحة ، ومطامحهم الابدية الى السلام العام ، ظهرت لازمنة كل اللزوم بعد الحرب الكبرى اذ اصبحت الدول ، بفضل اساليب التدمير الحديثة وطرق التهلكات العصرية ، عرضة للخراب بين ليلة وضحاها . فاخذت تفتش عن الوسائل الكافلة لها الخلاص من شبح الحرب الهائل دون ان تتوفق الى ذلك . فمن مبادئ احترام الشعوب الصغيرة ، الى تأسيس جمعية الامم ، الى عقد المعاهدات المختلفة ، تعدّدت التجربات الاوّلية لتحقيق الحلم الجميل بالسلام العام ، حتى وصلنا الى ميثاق كيلوغ . فعسى ان لا يكون مصيره مصير ما تقدّمه من المواثيق والاتفاقات

هذا ومن الجدير بالذكر ان الولايات المتحدة كانت ولا تزال تظهر في مقدمة دعاة السلم ، ومرغبي الطمأنينة والسكون ، ومبغضي الحرب وويلاتها . على ان من يُعمل الروية في اهتمام الولايات المتحدة بتحقيق هذا السلم العام ، ثم يلقي نظرة على جيشها البحري ، يتحقق انها تستعد حقيقةً للسلم ؛ ولكنها تستعد لهُ على طريقة المثل المشهور: « اذا اردت السلم ، فاعدّ الحرب »

فهي ترغب كل الرغبة في السلم والراحة ، ولهذا تراها تتدخل مرات

عديدة في امور هايتي ، وسان دومنغو ، ونيكاراغوا ، وپاناما ، والمكسيك . ترغب كل الرغبة في السلم والراحة ، ولهذا نراها تريد جيوشها يوماً فيوماً ، وتعزز طيرانها ، وتقوي اسطولها بانشاء القطع الحربية وتحسين نقاط الدفاع.

عُقد ، لسنوات قليلة ، مؤتمر واشنطون لتحديد التسليح البحري ، وكان الداعي اليه الولايات المتحدة نفسها . فخرجت منهُ ، على الرغم من ادعائها حب السلام ، اقوى الدول سلطةً على المياه ؛ حتى ان سلطانة البحار نفسها تنازلت عن سيطرتها بان قبلت ان يكون للولايات المتحدة اسطول مساوٍ لأسطولها . فجُعل الرقم الضارب للعمارات الاميركية والانكليزية ٧ ، واكتفت اليابان بالرقم ٥ ، ولم تحصل فرنسا وايطاليا الا على الرقم ٣ . على ان تعيين تلك الارقام الضاربة كان نسبةً الى قوة الاساطيل المختلفة في زمن المؤتمر . وقد عُيّن ايضاً عدد الدوارع في كل دولة ومقدار حمولها ، وحُدّد عيار المدافع ، مع عدد الطرّادات المدرّعة ، والطرّادات الخفيفة.

ولكن على الرغم من هذه الاحتياطات ، لم تطمئن الولايات المتحدة الى السلم ، وما السلم في عرفها الا كفّ اعدائها عن الحرب ، وجعلهم قاصرين عن التغلب عليها . وهي اذا ما تكلّمت في هذا الامر ، نظرت خصوصاً الى دولة الثغر ، الى اليابان التي لا تزال تقلقها ، مع كونها اقل معدات منها ؛ حتى ان احد كبار كتّاب الاميركيين من المتخصصين بدرس الامور البحرية تنبأ عن حرب هائلة تشبّ في الاوقيانوس الپاسيفيكي سنة ١٩٣٥ ، فتدوم عدة سنوات ، وتنتهي بانتصار اميركة طبعاً ، ولكن هذا الانتصار يكلفها تضحيات كثيرة.

وما كنّا لنشير الى هذه النبوءة لولا ان السلطات الاميركية البحرية وضعتها موضع الاحتمال ، ان لم نقل موضع التأكيد ، فأخذت تعمل لتعزيز عماراتها البحرية مع محافظتها في الظاهر على اصول معاهدة واشنطون . ففتحت في اول السنة الماضية (كانون الثاني ١٩٢٧) اعتماداً قدره ١٣٫٥٠٠٫٠٠٠ دولار لتصليح دارعتين من دوارعها الكبرى ، يرى المطالع واحدةً منهما في الرسم ١ ، واهتمت بتحصين الموانئ الحربية في پيرل هربور (Pearl-Harbour) من جزر هوايي ، وكافيت (Cavite) من جزر الفيليپين ، وبالبوا (Balboa) في منطقة قنال

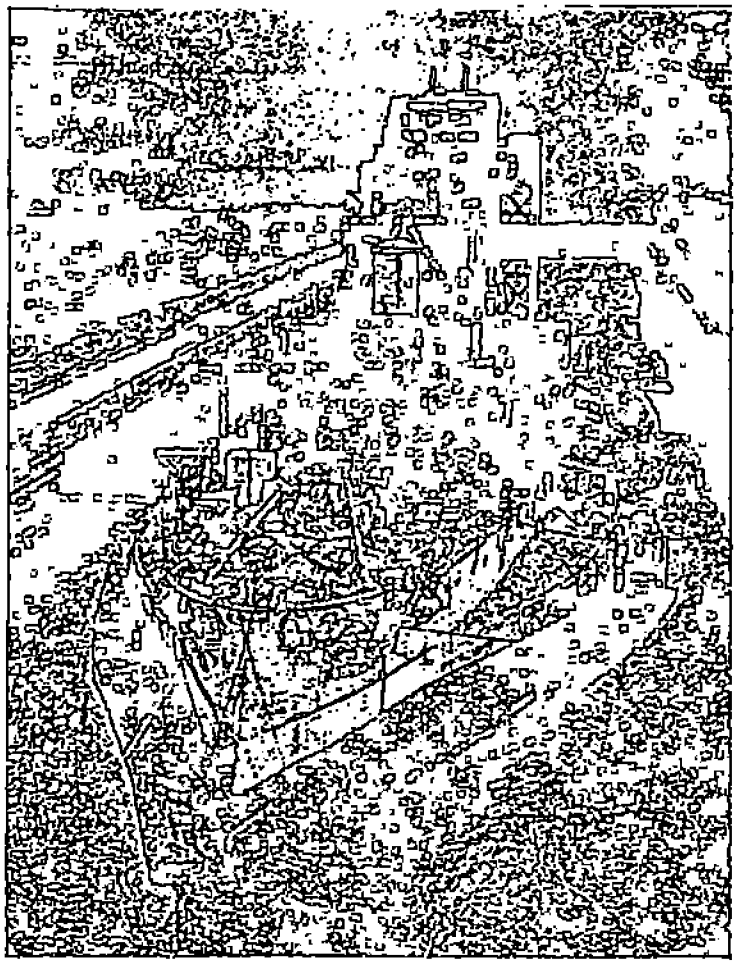

الرسم ١

صورة دارجة في فُرضة بوسطن وقد قررت الولايات المتحدة اصلاح اسطولها وفحص آلاتها الدافعة

باناما . وهناك ، على ما يُذاع رغم التشديد المطلق في حفظ السرّ حول هذه الاستعدادات ، مدافع هائلة يتجاوز عيارها ١٥٠ ميليمترا . ثم صرفت الحكومة

اهتمامها لتعزيز الطيران ولاسيما البحري منهُ فطلبت اللجنة المالية في مجلس النواب اعتادًا قدره ٥٠٠،٠٠٠ دولار يخصَّص لبناء عشرين طيارة حربية ، جديدة فأقرّ في ١٣ كانون الثاني ١٩٢٧ . وقررت كذلك بناء عدة مراكب تحوّل الى محطّات للطيارات او مطارات عائمة.

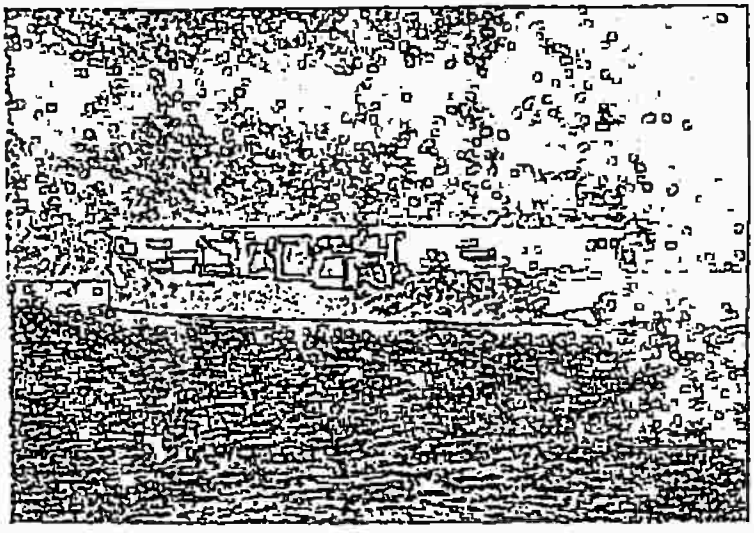

الرسم ٢

صورة الباخرة لانغلي (Langley) وهي محطة عائمة للطيارات من اسطول اميركة في الاوقيانوس الباسيفيكي . ويُشاهد الى اليمين طيارة على وشك النزول

ومن الجدير بالذكر اهتمام خاصّ بعمل القنابل المولدة للدخان ، ترميها الطيارات في البحر ، فتنفجر وتنشر دخانًا كثيفًا يحول بين الاسطول وسفائن العدو ، فلا ترى هذه من حركات الاسطول شيئاً . وقد ظهرت منافع هذه القنابل في الحرب الكبرى ، اذ استفادت منها المراكب الالمانية في معركة جوتلاند ، فهربت ونجت من الهلاك . وقد كان يكلَّف القاء القنابل في ذاك الحين نوعٌ من المراكب الحربية يختصّ بوضع الالغام في البحار . امّا اليوم فاصبح من الاسهل رميها بواسطة الطيارات .

* * *

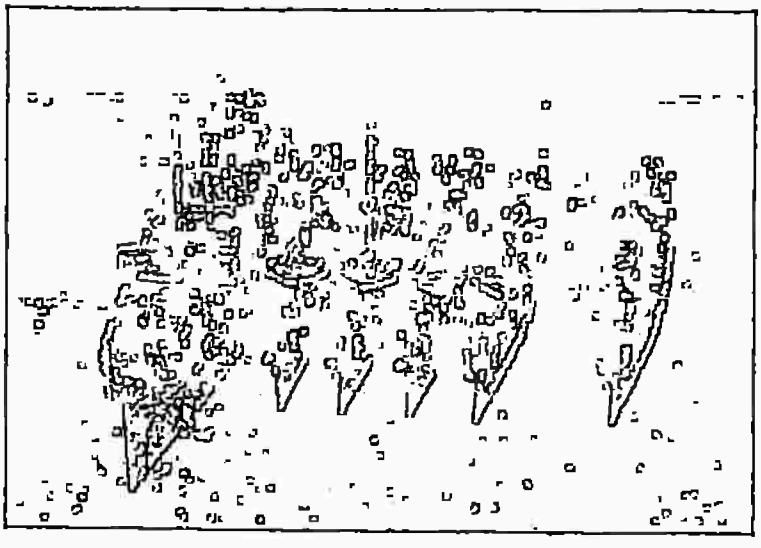

الرسم ٣

صورة عمارة اميركية من واضعات الالغام مع باخرة كبيرة تقوم مقام المعمل في ميناء سان دييغو (كاليفورنيا الجنوبية)

ولا يتصور القارئ ان اميركة وحدها تستعد للحرب المقبلة. فان اليابان لا تغفل طرفة عين عما يجري حولها . وها ان الاشاعات تذاع في الولايات المتحدة ان « الظفر » عقدوا اتفاقا سريا مع المكسيك تتعهد بموجبه ان تجعل تحت تصرف اليابان خليج المجدلية (Magdalena) اذا ما شهرت الحرب ، وان تقوم بما يطلبه الاسطول الاصفر من الموازوت، وغير ذلك من الزيوت المختلفة

* * *

فيتحقق المطالعون اذن تلك المناقضة بين الاستعدادات العملية للحرب ، والاستعدادات النظرية للصلح والسلام . وبينا نحن نتفاءل خيرا بتوقيع ميثاق كيلوغ ، نورد ، عن مجلة «العلوم والرحلات» الفرنساوية ، على سبيل الذكرى ، مقابلة بين قوات الولايات المتحدة البحرية اليوم ، وقوات اليابان التي قد تصبح عدوتها :

الولايات المتحدة

١٨ دارعة ، اسماؤها : اركنساس ، ويومينغ ، ميريلاند ، كولورادو ، وست فرجينيا ، كاليفورنيا ، تنيسي ، نيومكسيكو ، ايداهو ، ميسيسبي ، بنسيلفانيا ، اريزونا ، نيفادا ، اوكلاهوما ، نيويورك ، تكساس ، اوتاه ، فلوريدا .

٣٦ طرّادة مدرّعة اسماؤها : ميسولا ، سيتل ، شرلوت ، هورون ، بويبلو ، بيتسبورغ ، فريدريك ، هوتفندون ، تشارلستون ، سان لويس ، روشستر ، اوماها ، ميلووكي ، سنسيناتي ، رالغ ، دينرويت ، ريشموند ، كونكورد ، ترنتون ، ماربلهيد ، مفيس ، شستر ، سالم ، برمنغام ، اوليا ، دنفر ، تشاتانوغا ، كليفند ، دسوانس ، غالفستون ، البانی ، نيواورليانس .

يبقى طرّادتان وهما : بناكولا ، وسنت لبك ستي ، لم يبتدئ بناؤهما بعد

ثلاثة مطارات عائمة : لانغلي ، ليكسنغتون ، ساراتوغا

٢٧٥ نسّافة

١٣٢ غواصة منها غواصتان قيد البناء .

٦٦ نازعة للالغام

١٢ مدفية وكشافة

١٢ مدفية نهرية

مع كثير من المراكب المعاونة والمراكب المعدّة لرفع الاثقال ، والمحوّلة الى معامل ، والمحوّلة الى آبار للماء وغيرها . . .

اليابان

٦ دوارع اسماؤها : ناغاتو ، موتسو ، ايزي ، هيوغا ، فوزو ، ياماشيرو .

٣٩ طرّادة منها اثنتان لوضع الالغام و١٤ : آزو ، وتوكيوا . اما الباقية فهذه اسماؤها : نيشين ، كاسوغا ، ايدزومو ، ايواتي ، أدزوما ، ياكومو ، أزاما ، جنتزو ، ناكا ، سندي ، ايزودزو ، ناغارا ، ياتوري ، يورا ، ابوكوما ، كينو ، كوما ، كاما ، اوهي ، كيتاكامي ، كيزو ، تاتسوتا ، تنريو ، هيراتو ، ياهاغي ، شيكوما ، توني ، أسوشيا ، يوباري .

يبقى ثماني لم تنتو بعد وهي : ناشي ، ميوكو ، اشيفارا ، هاغورو ، كاكو ، فورونا كا ، كيفوغازا ، آزبا

مطاران عائمان : هوشو ، وأكيا ، مع مطارين لا يزالان قيد البناء : أكاجي ، كاغا .

١١٠ نسّافات منها ٢٦ قيد التجربة

٧٨ غواصة منها ٢٥ قيد البناء

١٨ نازعة للالغام وهي نسافات قديمة تحوّلت لهذه الغاية

٤ طرّادات مدارك وهي من طراز خاص تفلح في كثير من الاحيان لمقاومة الدوارع وهي : كونغو ، هيئي ، هارونا ، كيريشيما

يظهر من هذا الجدول تفاوت القوى بين الاسطولين الكبيرين . على ان مصير المعارك لا يكون دائماً بنسبة المعدّات ولاسيما في البحار . وما حادثة نلسون في ترافلغار الّا شاهدة على هذا القول . وان النصر بيد ربك يؤتيه من يشاء !

مطعومٌ واقٍ من شرّ داء

قد وضعه الحكيم كلمت نائب رئاسة دار باستور البارزيّة

Le Vaccin B. C. G. de Calmette

بقلم الحكيم امين الجُمَيِّل .

أوما هو شرّ الأمراض السلّ الفاتك في كلّ عام بمئات الألوف من الناس في جميع الانحاء ، المسبّب خُمس الوفيات ، الحاوم فرنسا وحدها سنوياً ما يوازي سكّان مدينة كالشام ، على كونه ابدا آفة الرضّع والأطفال الحارقة لفريق عظيم من الشبّان !

إنّا ، اذا تأمّلنا ما تقدّم ، فهمنا سرّ مسرّة الانسانية وقدر هذه المسرّة ، لاكتشاف الاستاذ كلمت ومعاونيه مطعوماً سهل الاستعمال شديد الوقاية من أفظع بليّة

ونزولاً عند رغبة حضرة مدير « المشرق » المفضال قد كتبنا هذا الموجز عن هذا الترياق

* * *

ان الحكيم كلمت قد أثبت ان جرثوم السلّ (باشلس كوخ) الهائل ، اذا نُقل من مُزدرَع الى آخر حتى ٢٥٠ مرّة ، وكان المزدرَع من البطاطا المطبوخة في صَفراء البقر ، فالجرثوم اللعين يصبح غير مُؤذٍ للحيوانات أصلاً ، وعاجزاً عن استعادة مقدرة الإيذاء .